عندهم حتى يستعملوه كثيرا ولهذا في النحو نظائر يستدل عليها بالاشتقاق ويسوغ ان يكون
روبرا تصغير مرود ومرد وهو على حذف الزيادة والمعنى ان تلك الكرية بالغها الحسان
بما يجنيبا من يذهب الى العوز بغى بهم وان كان الشراد والنفار من شانهم في غير ذلك
الموطن ثم ذكر ارتقاءهم حول تلك الكرية من المواضع المنخفضة حيث انشرح العلى
الى المتون المرتفعة فنالوا ما ارادوا وسعدوا ببلوغ اربهم وانهم كانوا انما مشوا
الى الفنفك مشوا مشيا رفيقا لما يحتوي عليه كل بعضهم من راس وما يشاهدون في
من عجائب الحسن فهم لا يشبعون في سيرهم ليطول تمتعهم بتلك الالوان يقيموا بالرئيا
حيث مستدار النهر ومنحناه وقد جانس بين الرشير والشي بيد كربة واكرى
وسعدنا وصعدنا وسنحة وصحة

وقد تراءى الجرفان مثل ما ... حدّا خليل من خليل فرصفا
زاما عناقا فلم يمكنهما ... فبكيا بهموا لإخفاق المنى
بهر تنافس الدوح والزوح ... ونسيج الزهر عليه وصفا
يكتسي الجين الهوى حين يلتقي ... [illegible] كتما

الاخفاق الخيبة يقال طلبا حاجة فاخفقوا اذا لم ينلها والدوح الشجر العظيم من اي
نوع كان والزوح نسيم الريح وطفا الشيء فوق الماء يطفو طفوا وطفوا اذا
علا ولم يرسب والمعنى انه وصف الجرفين الغائبين على ذلك النهر وان احدهما دنا من
الاخر وجرى النهر بينهما ثم تخيلهما خليلين اراد ان يعتنقا فما عوقهما ذلك فبكيا
مجرى النهر من موقعهما وانما نحى في ذلك منحى ابي بحر صفوان بن ادريس حيث يقول في وصف
الجبلين كانهما خلا صفاء تعاتبا ... وقد بكيا من رقة ذلك النهرا
وبيت صفوان احسن وينظر الى هذا المعنى قول بعض المشارقة
كانما نهرانهم في جانبيه ... خلتهما حبا لزعاشق
والجسر ما بينهما فاصل ... والنهر من غيره ذو خافق
ثم شبه في البيت الرابع ضوء البدر باللجين لبياضه وضوء الشمس عند الغروب
بالذهب لاصفراره وذكر ان ذلك النهر يزول عنه عند مغيب الشمس ما كان لبس
من ذهب الاصيل ويكتسي لجينا من ضوء البدر وهو ما نحو فيه من قول ابي العلاء المعري
ووصف الماء يلبس ثوب اللجين من بعد ... لذا الشمس جرت فوقه ذوب عسجد
وقد قلت وانا في يوم الصحو ابياتا المعنى فيها بهذا المعنى ووصفت فيها زورقا ركبته
وغريبة لا انشا بين نا موفها ... والبحر يسكن تارة ويموج

كأنما نومى بها عاصر كالما ... كم من معاج راس حيث تعوج
ما متق من شمس الاصيل اتى منا ... نور له من آي صفائه بهيج
فكأن ماء البحر فيه فضة ... من سال فيه من النضار خليج
وقد جانس في البيت الثالث بين الزوح والدوح وجاء في البيت راجيني بتصر بن حسن بيش
يكتسا واكتسي
يسجد فيه البدر لما تما ... خر الكليم ساجدا عند الطوى
وتلمع الشهب به مستلما ... كما النعم وقد يحتج منى
تسبح الله الفلوك عندما ... تبصر من قدرته العين ترى
تزري الدواليب على جسوره ... جابرة بين فرادى وبكى
كما الزوار عون عندما ... زاموا البصراء وتلقوا الوعي
السجود الخضوع والطوى الموضع الذي نودي فيه موسى عليه السلام وهو الكليم
قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما والحجيج الحاج يقال حاج وحجيج كما قالوا غاز وغزي في
وعاد وعادية للعادين على اقوامهم ومنى معروف وتسبح تنزه والدواليب جمع دولاب
وهو فارسي معرب وفرادى اي افراد يقال جاء القوم مثنى مثنى وثناء اي اثنين اثنين
اثنين وكذا ما جاء من العدد على مفعل وفعال جاء غير مصروف لعلتي العدل والوصف
والبكى [illegible] في الحرب وهو حمل بعضهم على بعض والمعنى انه وصف ظهور
مثال البدر وامثلة النجوم في ذلك النهر لصفاء مائه وتخيل البدر من خر في معرة لما [illegible] النهر
خاضعا ساجدا لله تعالى كما سجد موسى عليه السلام بطوى ثم شبه النجوم حين تراءت في النهر
في اجتماعها وتكاثرها وخضوعها لله تعالى بالحاج حين تلتقي وفودهم بمنى ونحن نرى الفلوك
تسبح الله تعالى وتنزهه اذا نظرت الى المنظر وذلك لما ترى عليه من قدرة الله تعالى وعجيب
صنعه وبارع اختراعه وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ولما كان الماء انما
كثير ما الريح يشبه الزروع جعل كل ناحية من النهر كلابس الدرع والدواليب الدائرة حول الدرف
التي يرد بها الزارعون واما وصف النجوم بانها تتراءى في الماء فمعنى ذكره الشعراء
قديما وحديثا قال العجاج
باتت تلحظ الكوكب السيارا ... من برقة في الماء او مسمارا
انما النجوم تراءت في جوانبها ... ليلا حسبت سماء ركبت فيها
تبيت النجوم الزهر في جنباته ... شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد
فالمعوا في اشباه من سواقطا ... على الماء حتى كدن يلقطن باليد
مررت اليه مثل السماء رأيتها ... وغبت قليلا بين بس وجرفل